ان تسمى بالباء من اضرب اذا قلت إبْ لانك اذا وصلتها بقيت على حرف وهذا
مذهبٌ قوى وهو خلاف قول سيبويه • فان جعلت هذه المتحركة اسماء حذفت
الهاء كما حذفتها من عِه حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة
لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلاثة احرف ولكنهم قد يحذفون
مما كان على ثلاثة حرفا وهو في الاصل له ويردونه في التحقير والجمع وذلك قولهم
في دم دُمَىّ وفي حِرٍ حُرَيح وفي شفة شُفَيهة وفي عِدة وُعَيدة فهذه الحروف
اذا صيرت اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات
اليا والواو وانما يجعلونها كالاكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا ضموا اليه ياءً لانه
عندهم له في الاصل حرفان كما كان لزم في الاصل حرف فاذا ضممت اليه ياء صار بمنزلة
في فتضم اليه ياء اخرى تثقله بها وكذلك فعلت بفي وان كان الحرف مضموما الحقوا
واوا ثم ضموا اليها واوا اخرى حتى يصير على مثال الاسما كما فعلوا ذلك بلو واو
وهو فكانهم اذا كان الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو واو وهو
اذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعف
اليا كما كان ما فيه اليا نحو كي وفي من مضاعف اليا عندهم وان كان الحرف مفتوحا
ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسما وكانهم ارادوا ان
يضاعفوا الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان
مكسورا او مضموما كما صارت ما ولا ونحوهما اذ كانت فيهما الالفات مما يضاعف بان
جعلت اى اسما ثقلت بيا اخرى واكتفيت بها حتى تصير بمنزلة اين واسم اى يريد
اليا من غلامي اذا الحقت قبلها الف الوصل فاما قاف وباويا وزاي وواو فانما
حكيت بها الحروف ولم ترد ان تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب وبقب وقع
السيف وبطيخ الضحك وبنيت كل واحد بنا الاسما وقب هو وقع السيف وقد

ثقل

ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء
بنيته للاسما ولم تسلم الحروف كما لم يسلم الصوت فهذا سبيل هذا الباب • ولو
سميت رجلا باءْبْ قلت هذا ابٌ تقديره في الاصل هذا ابٌ كما ترى تريد البا والف
الوصل من قولك اضرب وكذلك كل شيء مثله لا تغيره عن حاله تقول ابٌ فيبقى
حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم ههنا في الابتدا هكذا لم يحتمل عندهم
ان يذهب الفه في الوصل وذلك لان الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف
الا تراهم يقولون من ابٌ لك فلا يبقى الا حرف واحد فلا يحتمل ذا عندهم اذ كان
كينونة حرف لا يلزمه في الابتدا او في غير هذا الموضع اذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك
ذهب ابٌ وكذلك إبْ لا يحتمل ان يكون في الوصل على حرف اذ كان لا يلزمه ذلك
في كل المواضع ولولا ذلك لم يجز لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين احدهما
التنوين لانه لا يستطاع ان يتكلم به في الوقف مبتدا • فان قلت يغير
في الوقف فليس من كلامهم ان يغيروا بناه في الوقف عما كان عليه في الوصل ومن ثم
تركوا ان يقولوا هذا في كراهة ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فبنوا في ما
كان على حرف وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما
حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف
الاستفهام في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما
ان الف ايم موصولة • حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه • والدليل
على ان الف ايم وصل قولهم ايمُ الله ثم يقولون لَيمُ الله وفتحوا الف ايم في الابتدا
اشبهوها بالف احمر لانها زائدة مثلها • وقالوا في الاستفهام آلرجل شبهوها بايم
بالف احمر كراهة ان تكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل رحمه الله وايم الله
كذلك وقد يشبه الشي بالشي في موضع ويخالفه في اكثر ذلك نحو يا بن عم في النداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)